T01-00005

٧٠١٧٢

أبو جعفر الطحاوى
وأثره فى الحديث

٧٥

٢٢٨
٢٢٨
٢٢٨

أشرف على اعداد هذه الرسالة

الأستاذ الدكتور : مصطفى زيد

١٢/١

ويتقدم بها لنيل الماجستير فى العلوم الاسلامية (شريعة)

عبد المجيد محمود عبد المجيد
المعيد بكلية دار العلوم

٤٠٠
ط

٨٧

* * *
* *
*

القاهرة : فى (جمادى الآخرة سنة ١٣٨٤ هـ
(اكتوبر سنة ١٩٦٤م

المقدمـــــــة

يارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك ، لا أحصي ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك . وأسألك صلاة وسلاما على نبيك المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم . وبعـــد :

فإن الإسلام منذ أشرقت شمسه على آفاق هذه الدنيا - كان موضع اهتمام الدارسين ، يدرسونه من جوانب متعددة ، ولأغراض مختلفـة .

ومن بين الدراسات الإسلامية . حظيت السنة بنصيب كبير من العنايـة ، فعكف المسلمون على حفظها وروايتها ، ثم تدوينها ، وتمييزها من غيرها مما يدسه المغرضون عليها ؛ لأنها المصدر الثاني للتشريع ، والبيان الذي لاغنى عنـــه للمصدر الأول ، وهو القرآن الكريم .

وإذا ألقينا نظرة سريعة على القرن الثالث الهجري وهو أنشط القـــرون في خدمة السنة - ، واستعرضنا أسماء علماء هذا القرن الذين يذكر المؤرخـــون أنهم اشتركوا في تدوين السنة وتصنيفها - لاحظنا حقيقتين جديرتين بالانتباه :

أولاهما : أن معظم هؤلاء العلماء كانوا من الموالي .

والثانية : أن أغلبهم من غير المصريين .

ولما كان أبو جعفر الطحاوي عربيا مصريا ، معاصرا لأئمة القرن الثالـــث الهجري ، شاربا من وردهم ، مراقبا إنتاجهم ، مشاركا لهم في هذا الانتاج - كان من حقه أن نعرّف به ، وأن ندرسه دراسة علمية ، نبين فيها ماله وما عليه ؛ اعترافا منا بخدمته لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووفاء لعروبتنا ، وإشـــادة بوطننا مصـــر .

كان هذا هو السبب الأول في اختياري لأبي جعفر الطحاوي موضوعـــا للدراسة .

والطحاوي يذكر كثيرا كإمام من أئمة الفقه ، وعلم من أعلام المذهب الحنفي ، حتى كادت شهرته في الفقه تغطي على مكانته في الحديث . بل أنكر بعض العلماء أن يكون له معرفة بالحديث أو علم بصناعته .

وكان هذا هو السبب الثانى فى اختيار الموضوع ، فإن الطحاوى المحدث لا يقل أبدا عن الطحاوى الفقيه ، وفى اتهامه بالجهل بالحديث مغالاة ومجافاة للصواب ، ويبدو أن العصبية المذهبية كانت من أسباب هذا الاتهام ، ثم كان مما أذكاه أن الطحاوى كان شافعيا ، وانتقل الى المذهب الحنفى .

وكان هذا الانتقال ثالث الأسباب التى دفعتنى إلى دراسة هذا الموضوع ، حيث درست ظاهرة الانتقال من مذهب الى آخر ، وبينت الدوافع التى دفعت الطحاوى إلى هذا الانتقال ، مع أن مذهب الشافعى كان مذهب خاله المزنى ، ومع أن مذهب الأحناف لم يكن له يومئذ سند من شعبية أو سلطان حينذاك .

هذه هى أهم الأسباب التى دفعتنى إلى دراسة هذا الموضوع . وقد اتجهت صوب كتب التاريخ وتراجم الرجال — مطبوعة ومخطوطة — أسألها عن حياة ابن جعفر ، وأستنبئها عن أحواله وأخباره . فأمدتنى بالقليل ولكنها أغفلت الكثير : أمدتنى باسمه ونسبه وشيوخه وتلاميذه وكتبه ومقدار الثقة بروايته . وأغفلت ما وراء ذلك من حياته الخاصة فى أسرته ومجتمعه ، ومن حياته العامة فى علاقته مع الحكام والخاصة وسلوكه بين الناس ، إلى غير ذلك مما له أهميته فى توضيح جوانب الشخصية ، وابراز الدوافع الخفية فى سلوكها . فإن المراجع لا تذكر من ذلك إلا نتفا يسيرة متناثرة ، ترد عرضا فى غير مظانها .

وكان قصور هذه المراجع عقبة واجهتنى فى هذه الرسالة ، وبخاصة أننا لا نجد لعلماء مصر فى هذه الفترة التى عاشها الطحاوى — تاريخا مفردا بالتأليف ، مع أن ابن يونس ، وابن زولاق أرخا هذه الحقبة ، لكن كتابيهما مفقودان ، وقد كانا — لو وجدا — خير ما يعين على هذه الدراسة ! ولم أيأس ، فمضيت أبحث عن كل ما يكشف جوانب الشخصية التى تصديت لدراستها فى كل كتاب أحسست أنه يمدنى بشىء ، وكان أكثر الكتب عونا لى أكثرها نقلا عن ابن يونس وابن زولاق ، وكان على أن أستكمل ما لم أعثر عليه ، بالاستنباط مما عثرت عليه .

فهـــرس الموضوعـــات

المقدمـــة

التمهيـــد للبحـــث

من فقـرة : ١ الـى ٣٣

موجز لحالة الخلافـة العباسية فى عصر الطحاوى ف ١ ـ ٥

موجز لحالة مصر السياسية فى عصر الطحاوى ٦ ـ ٩

موجز لحالة مصر الاجتماعية فى عصر الطحاوى ١٠ ـ ١١

حالة مصر العلمية منذ الفتح الى عصر الطحاوى ١٢ ـ ٣٣

أولا ما قبل عصر الطحاوى ١٢ ـ ١٩

رسالة الليث الى مالك ودلالتها على دور الصحابة فى التعليم ونزول
بعضهم فى مصـر ١٢ ـ ١٣

بعض علماء الصحابة الذين أخذ المصريون عنهم ١٤

العلم فى مصر فى عهد التابعين ١٥ ـ ١٦

حركـة التصنيف فى مصر ١٧

دخول مذهب مالك الى مصر ١٨

دخول مذهب الشافعى الى مصر ومزاحمته لمذهب مالك ١٩

ثانيا : عصر الطحاوى

النهضة العلمية فى مصر فى هذا العصر وأسبابها ٢٠ ـ ٢١

التصنيف فى الحديث وعلومـه ٢٢

استكمال المذاهب وجودها فى عصر الطحاوى ٢٣

عدم انتشار المذهب الحنفى فى مصر قبل الطحاوى وأسباب ذلك ٢٤

دخول المذهب الحنفى الى مصر عن طريق القضاء ٢٥

الطحاوى أول عالم مصرى يتمذهب بمذهب أبى حنيفة ٢٦

انتشار المذهب الحنفى فى مصر فى عصر الأيوبيين ٢٧

مناقشة ابن السبكى فى زعمه أن مصر لم يل قضاءها الا شافعـى
أومالكى الا ماكان من القاضى بكار ٢٨

المذهب الحنبلى فى مصر ومناقشة السيوطى ٢٩
القراءات فى مصر ٣٠
العلاقة بين التاريخ والحديث ٣١
النهضة العلمية فى مصر فى القرنين الثالث الرابع ٣٢
أمكنة التعليم فى مصر فى عصر الطحاوى وأين كانت حلقته ٣٣

الباب الأول

أبو جعفر الطحاوى

الفصل الأول

حياته ومذهبه ٣٤ - ٧٥

اسم الطحاوى وكثرة التحريف فيه وسبب ذلك ٣٤
نسبة الطحاوى الى حجر الأزد ، والى مصر والجيزة ٣٥ - ٣٦
نسبته الى طحا ، وتحقيق موقع طحا التى ينتسب اليها ٣٧ - ٤١
تحقيق مولد الطحاوى ووفاته ٤٢ - ٤٣
أسرة الطحاوى ٤٤ - ٤٨
جده وعمه كانا من وجوه الجند ٤٤
أبوه كان من العلماء ٤٥
أمه أخت المزنى ومن أصحاب الشافعى ٤٦
أولاد الطحاوى ٤٧ - ٤٨
طفولة الطحاوى وتلقيه دروسه الأولى ٤٩ - ٥٠
تحوله من المذهب الشافعى الى المذهب الحنفى وما يروى فى سبب هذا التحول ٥١
رأينا أن هذا التحول كان له مقدمات قبل السبب المباشر ٥٢ - ٥٧

من هذه المقدمـــات :

أ- شخصية المزنى وأثرها على الطحاوى ٥٢

ب- القاضى بكار وأثره على الطحاوى ٥٣

جـ- المناقشات العلمية بين الشافعية والحنفية ٥٤

د- عدم الانكار على من ينتقل من مذهب إلى آخر فى ذلك العصـــر ٥٥

هـ- السبب المباشر فى تحول الطحاوى ٥٦

مناقشة السيوطى فى زعمـه أن الطحاوى لم يستطع فهم المذهب الشافعـى ٥٧

أحمد بن أبى عمران أستاذ الطحاوى فى الفقه ، وهل كان قاضيـا على مصـر ؟ ٥٨- ٥٩

اتصال الطحاوى بابن طولون ورحلته إلى الشام ، وهل رحل إلـى جهات أخـرى ؟ ٦٠- ٦١

الطحاوى كاتب القاضى . ولماذا اختير لهذا المنصب ؟ واعتقاله ٦٢

تعديل الطحاوى واختياره للشهادة ٦٣

نظام الشهادة : نشأته ، وتطوره ، ومكانته ٦٤- ٦٥

لماذا لم يعين الطحاوى قاضيـا ؟ ٦٦

أخلاق الطحاوى وصفاته ٦٧

ثناء المؤرخـين عليه ٦٨

تجريحه وبيان بطلان هذا التجريح ٦٩- ٧٢

دفاع الكوثرى عن الطحاوى ٧٣

وفاة الطحاوى ٧٤- ٧٥

الفصـــل الثانـى

ثقافتـه ، وآثـاره العلميـــة ٧٦- ١٠٤

الطحاوى ترك فى مصر فراغا بعد موتـه ٧٦

الثقافـة الشائعة فى عصره كما يصورها ابن عبد البر ٧٧

الثقافة النقلية فى عصره كما يصورها ابن خلدون	٧٨
ثقافة الطحاوى فى اللغة	٧٩
ثقافة الطحاوى فى الشعر	٨٠
ثقافته فى القراءات	٨١
ثقافته فى التفسير	٨٢
ثقافته فى العلوم الأخرى	٨٣
مصادر ثقافة الطحاوى ، تنحصر فى :	
أ- قراءته للكتب ، ب - وفى شيوخه	٨٤ - ٨٥
تلاميذه	٨٦
كتبه	٨٧
تعريف برسالته فى العقيدة ، ومكانتها بين أهل السنة	٨٨ - ٩١
تعريف بكتابه (شرح معانى الآثار)	٩٢ - ٩٥
تعريف بكتابه (بيان مشكل الآثار)	٩٦ - ٩٧
تعريف بكتابه (سنن الشافعى)	٩٨
تعريف بكتابه (مختصر الطحاوى) فى اللغة الفقه	٩٩ - ١٠٠
تعريف بكتابه (الشروط)	١٠١ - ١٠٢
تعريف بكتابه (اختلاف الفقهاء)	١٠٣ - ١٠٤

الباب الثانى

أثر الطحاوى فى الحديث وعلم السنة

تمهيد : مصر والتأليف فى السنة على عهدها الذهبى	١٠٥ - ١١٤
موجز لمراحل التدوين فى الحديث	١٠٥ - ١٠٩
القرن الرابع كان نشطا فى خدمة الحديث	١١٠
عمل القرون التالية فى ميدان الحديث	١١١
التصنيف فى علم الحديث	١١٢
جهود مصر فى ميدان الحديث	١١٣ - ١١٤

الفصل الأول

الطحاوى وصناعة الحديث

اتهام البيهقى وابن تيمية للطحاوى ١١٥ - ١١٧

مناقشة البيهقى فى دعواه أن الطحاوى كان يتبع هواه فى نقد الحديث ، وبيان أن مصدر هذا التحامل هو التعصب المذهبى

ومناقشة العلماء ، وأن البيهقى رمى بما رمى به الطحاوى ١١٨ - ١٢١

مناقشة البيهقى فى دعواه أن الحديث لم يكن من صناعة الطحاوى ١٢٢ - ١٢٣

الدليل على أن الحديث كان من صناعة الطحاوى :

أنه نال أرفع الألقاب التى تطلق على العاملين فى هذا الحقل ١٢٤

الصفات والآداب التى ينبغى توفرها فى المحدث كما نص عليها العلماء ١٢٥

هذه الصفات تتجه إلى ناحيتين ، أولاهما تتعلق بالأخلاق والقدرات العقلية ، وتتلخص فى العدالة والضبط ١٢٦

تحقق هذه الناحية فى الطحاوى ١٢٧

ثانيتهما تتعلق بالثقافة الحديثية التى تتلخص فى :

أ - حفظ الأحاديث - ب - والعلم بأسانيدها - جـ - ومعرفة المصطلحات ١٢٨

تعريف بالألفاظ الدالة على كيفية التحمل والأداء ١٢٩

رسالة الطحاوى فى التسوية بين حدثنا وأخبرنا ١٣٠

تناول الطحاوى فى هذه الرسالة قضية الفاضلة بين السماع والعرض وكيفية التعبير عنهما . وهذا من أدلة علمه بصناعة الحديث ١٣١

استعماله لمصطلحات التحمل والأداء ١٣٢

استعماله للمصطلحات الخاصة بألقاب الحديث ، ومفهوم المرسل عنده ١٣٣

علل الحديث وأمثلة من تنبيه الطحاوى على هذه العلل ١٣٤ - ١٣٥
غريب الحديث ومعرفة الطحاوى له ١٣٦
مختلف الحديث والناسخ والمنسوخ منه ومعرفة الطحاوى لهما ١٣٧
أحاديث مسند الذكر كانت سبب اتهام البيهقى للطحاوى ١٣٨
عرض هذه الأحاديث كما رواها البيهقى ١٣٩ - ١٤٣
عرض هذه الأحاديث كما رواها الطحاوى ١٤٤
تعقيب على العرضين ١٤٥

مناقشة ابن تيمية

كلام ابن تيمية فى الطحاوى يشمل ثلاث نقط ١٤٦
اعترافه بكثرة حديث الطحاوى ، والمعنى الذى ينطوى عليه
هذا الاعتراف ١٤٧
اتهامه للطحاوى بأنه يعتمد على القياس فقط فى ترجيحه للأحاديث
وبطلان هذا الاتهام ١٤٨
السبب فى أن الطحاوى لم يكن من عادته نقد الحديث ١٤٩
مذهب الطحاوى فى الجرح والتعديل ١٥٠
مذهب آخرين فى الجرح والتعديل ١٥١
لماذا اختار الطحاوى مذهبه فى الجرح والتعديل ١٥٢
أبو جعفر كان من أهل العلم بالأسانيد ، ودليل ذلك ١٥٣
علمه بالرجال ومصدر هذا العلم ١٥٤ - ١٥٥
أمثلة لكلام الطحاوى فى الرجال ١٥٦
لم يقتصر على نقد السند ١٥٧
أمثلة لتحقيقه بين الأحاديث ، وموازنته بين الرجال ١٥٨
أمثله لنقده متن الحديث ١٥٩ - ١٦٠
ماتقدم يثبت أن الطحاوى كان اماما فى نقد الحديث
ومعرفة الأسانيد ١٦١
السر فى اتهام ابن تيمية للطحاوى ١٦٢

لا يلزم من رواية حديث ضعيف أن يكون الراوى جاهلا بالاسناد ١٦٣
كثيرون غير الطحاوى صححوا حديث رد الشمس ١٦٤
اسناد حديث رد الشمس ليس فيه ما يقطع بكذبه ١٦٥ - ١٦٦
نقدنا لمتن حديث أسماء ١٦٧ - ١٦٩
هذا النقد لا يعني أن الطحاوى لا يعرف الاسناد ١٧٠

الفصل الثاني

مختلف الحديث قبل عصر الطحاوى وبعده

اختلاف التأليف فى الحديث بسبب تنوع الأغراض ١٧١
الأحاديث المختلفة والمشكلة كانت أهم أغراض الطحاوى فى تأليفه الحديث ١٧٢
العلاقة بين اختلاف الحديث ومشكله والناسخ والمنسوخ منه ١٧٣
اختلاف الحديث فى تصور المتقدمين والمتأخرين ، ولزم صحة الحديث للتسليم بوجود اختلاف فيه ١٧٤
الدوافع التى دفعت الطحاوى للتأليف فى المختلف والمشكل من الحديث ١٧٥
المصنفون فى اختلاف الحديث ١٧٦
(اختلاف الحديث) للشافعى ، عرض ومناقشة وملاحظات ١٧٧ - ١٧٩
(تأويل مختلف الحديث) لابن قتيبة ، عرض وأمثلة وملاحظات ١٨٠ - ١٨٤
(مشكل الحديث) لابن فورك ١٨٥
عرض لكتاب (أبكار الأفكار) ١٨٦
عرض لكتب أخرى بعد عصر الطحاوى ١٨٧ - ١٩٠

الفصل الثالث

أثر الطحاوى فى الحديث كما يبدو فى كتبه

كتبه تشهد بعظمته ١٩١
رسالته فى التسوية بين حدثنا وأخبرنا ١٩٢

الرد على كتاب المدلسين للكرابيسى ١٩٣
كتابه فى صحيح الآثار ١٩٤
سنن الشافعى : عرض ومناقشة وموازنة ١٩٥ - ١٩٩
تأليف الطحاوى فى موضوعات ندر فيها المؤلفون ٢٠٠
كتابه (شرح معانى الآثار) : موضوعه وترتيبه ٢٠١
طريقته فى العرض ٢٠٢
منهجه فى مناقشة الآراء المختلفة :
أ - التوفيق بين الأحاديث ب - النسخ ان عرف جـ - الترجيح
د - استعمال القياس ٢٠٣
حجامة الصائم بين الشافعى والطحاوى : دراسة وموازنة ٢٠٤ - ٢٠٦
نكاح المحرم كما عرضه الطحاوى ٢٠٧
موازنة بينه وبين الشافعى فى نكاح المحرم ٢٠٨
ملاحظات على كتاب (شرح معانى الآثار) ٢٠٩
كتابه (بيان مشكل الآثار) ، والفرق بينه وبين معانى الآثار ، وموضوعه ٢١٠ - ٢١١
عدم تنظيم الكتاب وأسباب ذلك ٢١٢
وجود نقص كثير فى النسخة المطبوعة بالهند ٢١٣
منهج الطحاوى فى هذا الكتاب ٢١٤ - ٢١٥
اكثاره من الطرق وفائدة ذلك ٢١٦
هذا الكتاب مظهر لثقافة الطحاوى المتعددة ٢١٧ - ٢١٨
اقتراحات للاستفادة من كتب الطحاوى فى الحديث ٢١٩
مكانة هذه الكتب بين كتب السنة ٢٢٠ - ٢٤٣
ترتيب الدهلوى لكتب الحديث باعتبار الصحة والشهرة ، ووضعه كتب الطحاوى فى المرتبة الثالثة ٢٢٠
ترتيب ابن حزم لكتب الحديث ، ووضعه كتب الطحاوى فى المرتبة الثانية بعد الصحيحين ٢٢١

هل الموطأ سادس الكتب الخمسة في الحديث	٢٢٢
رأى ابن خلدون في مكانة مؤلفات الطحاوي	٢٢٣
تعقيب على الدهلوي وابن حزم وابن خلدون	٢٢٤
رأى العيني في مكانة كتب الطحاوي	٢٢٥
رأى محمد حسن الهندي	٢٢٦
هل الشروط هي التي تحدد مكانة الكتاب ؟	٢٢٧
شرط البخاري ومسلم	٢٢٨ - ٢٣١
شرط كتب السنن	٢٣٢
الصحيحان وجه اليهما نقود واعتراضات	٢٣٣
وجود أحاديث ضعيفة في السنن وأسباب ذلك	٢٣٤ - ٢٣٥
المقارنة بين كتب الطحاوي وغيره يلزمنا أمور	٢٣٦ - ٢٣٧
لامجال للموازنة بين كتب الصحاح ومعاني الآثار	٢٣٨ - ٢٣٩
كتاب معاني الآثار مقارب لكتب السنن	٢٤٠
كتاب مشكل الآثار وكيف نوازن بينه وبين غيره	٢٤١ - ٢٤٢
لماذا لم تنل كتب الطحاوي حظها من الشهرة	٢٤٣
مكانة الطحاوي بين المحدثين	٢٤٤ - ٢٤٦
شهادة الأقدمين والمحدثين له وموازنته بمسلم	٢٤٤
أمانته ودقته	٢٤٥
الذي يقرأ كتبه يعترف بامامته	٢٤٦
خاتمة الرسالة	٢٤٧ - ٢٥٥
المراجع	ص ٣٦٤ - ٣٧٤
فهرس الأسانيد	ص ٣٧٥ - ٣٩٠
فهرس الأعلام	ص ٣٩١ - ٤٢٢
فهرس الموضوعات	ص ٤٢٣ - ٤٣١